رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد)2(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته واهلا بكم في هذه السلسلة الطيبة والدروس المباركة من شرح - 00:00:06

الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله ضيفنا في هذه اللقاءات المباركة والدروس الطيبة وفضيلة عبد العزيز الاستاذ في جامعة حياكم الله فضيلة الشيخ بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله - 00:00:21

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:39

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان معاشر الاخوة والاخوات احييكم جميعا بتحية الاسلام السلام عليكم - 00:00:56

ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم اذا هذا اللقاء المتجدد الذين تذاكروا فيه معكم كتاب الادب المفرد للامام الموفق ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله ورفع درجته - 00:01:18

وجزاه عنا وعنكم وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء واوفره وما زال الحديث في اول ابواب هذا الكتاب ترجمه الامام البخاري بقوله قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا والاية من سورة العنكبوت - 00:01:43

في اوائلها ثم ذكر فيه حديثه فقال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الوليد بن عيزر قال اخبرني ابا عمر الشيباني يقول حدثنا صاحب هذه الدار واومأ بيده الى دار عبدالله - 00:02:04

يعني ابن مسعود رضي الله عنه يقول سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين - 00:02:24

قلت ثم اي؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله ثم قال ابن مسعود رضي الله عنه حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني في هذا الحديث ذكر ان افضل الاعمال هو الصلاة على وقتها - 00:02:42

ثم ثنى في هذه الصلاة التي هي حق لله حقا محضا خالصا لاحظ فيها لاحد غيره سبحانه ان باعظم حق بعد حق الله وهو حق الوالدين وقال ثم اي التشديد والتنوين اي - 00:03:02

وهذا في اكثر الروايات التي جاءت في الصحيحين وفي غيرها قال بر الوالدين والبر ضد العقوق والعقوق هو الاساءة وتضييع حق الوالدين فبر الوالدين حق عظيم رتبه الله جل وعلا على حقه - 00:03:22

وثنى به سبحانه على حقوقه والوالدان الاب والام كلما كان الاقرب كلما كان الحق اعظم. وكلما كان الحق اوجب ودخل في الوالدين الاجداد من الجهتين وان علوا قد قدم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:45

في حديث ابن مسعود هذا المخرج في الصحيحين قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله لان الجهاد موقوفا على اذن الوالدين وهو جهاد الفظيلة جهاد السنة. الجهاد المستحب اما الجهاد الواجب فرظا عينيا فانه يقدم على بر الوالدين لانه يتعلق بحقوق الله سبحانه وتعالى - 00:04:06

اولا حقوق الله واعظم حق الله جل وعلا هو بافراده بالتوحيد واعظم حق الله هو بالانتهاء عما يناقض هذا التوحيد وهو الشرك بنوعيه الاكبر والاصغر وها هنا عليه الصلاة والسلام - 00:04:34

العمل الذي هو احب الى الله عز وجل وهو افضل وهو المحقق لمرضاته ببر الوالدين وبر الوالدين خلق عظيم وادب رفيع سامي جاءت به الادلة المتكاثرة في ديننا في الكتاب والسنة التي بلغت في هذا الموضع مبلغ التواتر المعنوي - 00:04:52

الله جل وعلا عظم شأن الوالدين بالاحسان اليهما والقيام بحقهما ولا سيما اذا كبرا وكانا شيخين كبيرين ويا لله كم جاءت الاحاديث الكثيرة المتكاثرة في عظيم الثواب وجزيل الاجر من قام على والديه واحسن اليهما وبرهما - 00:05:16

وتحقق من رضاهما عليه حتى كان الوالدان هما بابه وطريقه الى الجنة ثم قال ثم اي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله والجهاد اما ان يكون في سبيل الله او يكون ايها الاخوة - 00:05:41

في سبيل غيره فان كان في سبيل غيره فهذا عمل شركي دائر بين الشرك الاكبر المخرج من الملة وبين الشرك الاصغر الذي صاحبه مقارف لكبيرة عظيمة. من جلائل وكبائر الذنوب - 00:06:00

واما الجهاد في سبيل الله فهو الجهاد الذي بينهن النبي عليه الصلاة والسلام. في حديثه المخرج في الصحيحين لما سئل فقيل يا رسول الله الرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل حمية - 00:06:17

الرجل يقاتل لاجل المغنم والمكسب فاي ذلك في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم في جوابه البديع البارع قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. فهو في سبيل الله - 00:06:34

النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث سأله ابن مسعود عن افضل العمل واحبه الى الله عز وجل قال اولا افضل العمل الصلاة لوقتها ثم اي قال بر الوالدين - 00:06:52

قال ثم اي قال جهاد في سبيل الله كل هذه الثلاثة المسؤول عنها هي اعمال يعملها المؤمن عملا بقلبه بنيته ومقصده وعملا بجوارحه بسعيه دل على ان العمل من الايمان - 00:07:11

وان اخراج العمل من الايمان من اخظع الامور واشنعها وهو اصل ومدار ما عليه فرق المرجئة الله شرائهم ثم قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال حدثني بهن اي بهذه الثلاث - 00:07:30

التي خصها من بين الفرائض والطاعات حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزته اي طلبت منه الزيادة وسؤاله ان يزيدني فزادني ولهذا قال الترمذي في روايته للحديث - 00:07:52

وسكت عني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما لم اطلبه الزيادة اكتفى بذكر هذه الثلاث الصلاة على وقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وجاء في رواية عند مسلم في صحيحه - 00:08:13

قال ولو استزدته فزادني وما تركت ان استزيده الا ارعاء اليه اي شفقة عليه لئلا يسأم وهذه الزيادة من طلبها فهي موجودة في الاحاديث الاخرى التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:33

في بيان فضائل الاعمال وفضائل الطاعات والقربات فعلا لها او تركا لما نهي عنها حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا يعلى بن عطاء عن ابيه عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال - 00:08:54

رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد ثم ذكر الامام البخاري بعد ذلك الحديث الثاني في هذا الباب بقول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال الامام البخاري - 00:09:19

حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا يعلى بن عطاء عن ابيه عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد - 00:09:39

هذا الحديث بهذا الاسناد لم يرويه البخاري مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما رواه ها هنا موقوفا على عبدالله بن عمر وهذا الاشبه في روايته انه موقوف لكن الحديث - 00:10:02

رؤية مرفوعا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الحاكم رواه الترمذي من هذا الطريق طريقي لعبة قال حدثنا يعلى بن عطاء عن ابيه عن عبدالله بن عمر - 00:10:24

عن النبي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربي في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد لكن قال الامام

الترمذي على هذا الحديث لما ساقه مرفوعا - 00:10:47
عن ابن عمر لا نعلم احدا رفعه خادم الحارث عن شعبة ثم قال وخالد بن الحارث ثقة مأمون قال محمد بن المثنى ما رأيت بالبصرة مثله اخرجه الطبراني والحاكم عن ابن عمر مرفوعا وعنه موقوفا - 00:11:06
اذا تأملنا واياكم في هذا الاسناد فان البخاري رواه من طريق شيخه ادم قال حدثنا ادم وادم هو ابن ابي اياس العسقلاني وهو ثقة مأمون من خيار الناس رحمه الله - 00:11:33
قال حدثنا شعبة وهو شعبة ابن الحجاج قال حدثنا يعلى بن عطاء وهو يعلى ابن عطاء العامري الليث وهو ثقة اثنى عليه الامام احمد خيرا قد مات بواسط في العراق - 00:11:51
سنة مائة وعشرين عن ابيه فهو عطاء العامري ولكن عطاء هذا العامري مجهول الحال ولهذا قيل لعله من موالي عبد الله ابن عمر عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما - 00:12:11
هذا الصحابي الجليل الذي اسلم صغيرا وهاجر مع ابيه من مكة الى المدينة وكان من صغار الصحابة في سنه لكنه من كبارهم في علمه وروايته هذا الصحابي الذي مدحه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:33
فقال لاخته حفصة بنت عمر رضي الله عنهم وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل فلما ابلغت حفصة اخاها عبدالله بذلك - 00:13:00
ما ترك بعدها قيام الليل قال ابن مسعود رضي الله عنه في بيان منزلة عبد الله ابن عمر وسابقته وفضله ان املك شبان قريش لنفسه عن الدنيا عبدالله ابن عمر - 00:13:18
عبد الله ابن عمر وهو رضي الله عنه ذو الفضائل ومن للصحابة رواية لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم متميزا بتقفي اثار السنن والعمل بها واستتباعها قال رضا الرب - 00:13:37
الرب جل وعلا هو الله المربوب الذي ربانا بالنعم بهذه الالاء التي اولانا اياها رضا الرب والرضا وموافقة ما يرضاه سبحانه موافقة ما يرضاه ومجانبة ما يأباه ويخالفه رضا الرب - 00:13:58
في رضا الوالد والوالد ها هنا اسمه جنس يشمل الام والاب وكلهم قد ولد الانسان فامه ولدته لانه نشأ في رحمها حتى حملته كرهة وضعته كرهة والاب والد لانه سبب هذا الحمل - 00:14:25
الوالد اسم جنس للاب وللام رضا الرب في رضا الوالد وسخط اي غضب وكراهية الرب سبحانه وتعالى في سخط الوالد وفي غضبه وكراهيته ومنه اخذ الناس قولهم الله في رضا الوالدين - 00:14:48
الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين رضى الله مقدم ولهذا لو تعارض رضا الله مع رضا الوالد يقدم رضا الله سبحانه وتعالى على رضا الوالد اذا تعارض - 00:15:12
الله مع اسخاط الوالد قدم اسخاط الوالد على الله سبحانه وتعالى فلا يجوز ان يسخط سبحانه يجب ان يرضى ولهذا قال جل وعلا في حق الوالدين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - 00:15:34
وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:15:55
اما اذا تعارض رضا الله مع رضا الوالد وتعارض حق الله مع حق الوالدين يقدم حق الله فيما لو امر الوالدان في معصية او امر ترك واجب فرضه الله واوجبه - 00:16:17
فلا يسمع لهما ولا يطاع في هذا الامر بالذات على جهة الخصوص يقدم تقدم طاعة الله ومرضاته وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما - 00:16:35
الشرك ومع ذلك امر سبحانه بقوله وصاحبهما في الدنيا معروفا امر لمصاحبة الوالدين المشركين والكافرين او اذا امر بشرك وكفر في الا نطعهما في هذا الامر الشركي الكفر وامر في نفس الوقت - 00:16:51

بحسن مصاحبتهما في الدنيا لما؟ لان رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد وفي هذا الاثر الذي كما قلنا يروى مرفوعا وموقوفا اثبات هاتين الصفتين لله جل وعلا من صفات افعاله - 00:17:13

والله يرضى رضا يليق بجلاله وعظمته لا يشبه رضا المخلوقين على حد قوله جل وعلا في سورة الشورى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والله يسخط ان يغضب ويكره ويأسف - 00:17:33

للاسف وشدة الغضب لكن سخطه وغضبه وكراهيته وسخطه ليست كسخطي وغضبي وكراهية واسف المخلوقين لان الله جل وعلا له الصفات اللائقة بجلاله اللائقة بعظمته التي لا تشبه صفات المخلوقين مهما بلغوا - 00:17:54

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هل تعلم له سميا ولم يكن له عفوا احد اي لا احد يساميه ولا يكافئه سبحانه وتعالى ولا يناده والحديث حديث عبدالله ابن عمر - 00:18:19

رواه البخاري ها هنا في الادب المفرد موقوفا عليه كما رواه معه كذلك الطبراني كما رواه السيوطي كما ذكره السيوطي وغيره يروى مرفوعا كما عند الترمذي والحاكم وغيرهما باب بر الام - 00:18:38

حدثنا ابو عاصم عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده قلت يا رسول الله من ابر؟ قال امك قلت من ابر؟ قال امك قلت من ابر قال امك قلت من ابر؟ قال اباك ثم الاقرب فالاقرب - 00:19:00

ثم ذكر رحمه الله بعد ذلك الباب الثاني قال باب بر الام فيما جاء في فضله ما جاء في منزلته ثم ذكر فيه الحديث الذي اخرجه بسنده قال حدثنا ابو عاصم - 00:19:22

عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنه قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت من ابر قال امك قلت من ابر في الثالثة قال امك - 00:19:45

قلت من ابر قال اباك ثم الاقرب فالاقرب وهذا الحديث رواه مع الامام البخاري ها هنا الادب المفرد رواه معه ابو داوود في سننه الترمذي في جامعه الصحيح رواه الحاكم في مستدركه وصححه - 00:20:04

والحديث ها هنا من رواية بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده ابن حكيم ابن معاوية ابن حيدة البصري الخراساني حصري لانه نزل بالبصرة خرساني لانه مات بها يرويه عن ابيه - 00:20:26

عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ابيه حكيم عن جده معاوية بن حيدة رضي الله عنه وعلة هذا الاسناد بهز نفسه فان العلماء مختلفان فيه العلماء مختلفون فيه - 00:20:49

فقد وثقه يحيى ابن معين وعلي بن المديني الترمذي واحتج به احمد واسحاق ابن راهوية كذلك به ابو داوود اما الامام الشافعي هذا ليس بحجة كذلك ابن حبان وذكر انه يخطئ كثيرا - 00:21:07

قد تكلم فيه شعبة ابن الحجاج لخص الذهبي حاله بانه ما تركه عالم قط وانما توقف الاحتجاج به والحديث ثابت من غير هذا الوجه بان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:29

قدم حق الام ثلاث مرات على حق الاب ثم قال بعدهما الاقرب فالاقرب اعظم الحقوق حق الام يليه حق الاب ثم الاقرب فالاقرب من جهة الام ومن جهة الاب ومن جهة الاخوة - 00:21:47

الشقيق اقرب حقا من الاخ لاب الاخ لام وهكذا وفي الحديث بيان هذه الحقوق وانها مقدمة لان ترتيب الحقوق يدل على ترتيب الفضائل ترتيب الكمالات الذي تميز به ديننا وارشادنا اليه - 00:22:07

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. صلاة وسلاما دائمين ابدين. الى يوم الدين واتبعنا بهم على عمل صالح. وارزقنا العلم النافع المتبوع بالعمل الصالح. انك يا ربنا اكرم مسؤول - 00:22:27

اعظم مرجي مأمول والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين الى هنا احبتنا نغسل الى ختم ومن الدروس مع ضيفنا فضيلة الشيخ هذي جامعة المجمعة فشكر الله - 00:22:49

متابعتكم الله جل وعلا ان يفقهنا وان يعلمنا جميعا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وهدى ملتقى بكم في لقاء قادم

بمشيئة نستودعكم الله ورحمة - 00:23:17